منذ ذلك التاريخ وحتى يومنا هذا ، دأبت الدول الرأسمالية الكبرى على التهيئة للحرب ضد الاتحاد السوفياتي بشتى الطرق والاساليب أملا في أن تحين الفرصة للانقضاض عليه بعد محاصرته واضعافه . ولئن كانت الامكانية قد أخذت تضعف شيئا فشيئا على مر السنين ، فليس مرد هذا تحكيم منطق العقل لدى قادة الدول الرأسمالية أو حدوث تغيير في طبيعة رأس المال ، وانما لعدة أسباب اخرى سنأتي على ذكرها.

بعد ان فرغ الحلفاء من اقتسام غنائم الحرب العالمية الاولى ، اعلن ويلسون رئيس الولايات المتحدة الامريكية في ذاك الحين الحرب على الثورة الاشتراكية عبر تصريحه « بأن القوى الحليفة ليس لديها النية لان تقف موقف اللامبالاة بالنسبة للبلشفية » .

واذ فشل العدوان الذي استمر أربع سنوات ، لجأت الدول الاستعمارية الى فرض حصار اقتصادي ودبلوماسي بغية اضعاف النظام وخلق شروط افضل لهزيمته. وحتى عام ١٩٢٤ لم يكن سوى بضع دول يعترف بالاتحاد السوفياتي ويقيم معه علاقات تجارية ، وظل هذا الحال ، مع تطور بسيط ، حتى عام ١٩٣٣ اثر عدوان اليابان على الصين وقيام حكم فاشي في المانيا . اذ برزت الضرورة لانفراج اكبر بغية صد العدوان ، وتم عقد اتفاقيات مع العديد من البلدان ودخل الاتحاد السوفياتي عصبة الامم .

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وبروز منظومة اشتراكية على انقاض المجتمعات الرأسمالية في شرق اوروبا ، أخذت الدول الرأسمالية تشعر بتزايد الخطر على انظمتها ، وخرجت الولايات المتحدة الامريكية على المسرح الدولي كزعيمة للدول الرأسمالية ووريثة امبراطورياتها .

ان القوة المتزايدة التي خرجت بها الولايات المتحدة من الحرب ، قياسا بالدول الرأسمالية الاخرى سواء تلك التي ذاقت طعم الهزيمة او الانتصار ، قد مكنتها من بسط سيطرتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية على مجموع العالم غير الاشتراكي، وتمكنت عن طريق « مساعداتها » ، وهي في الغالب الاعم مساعدات عسكرية ، وتصدير رؤوس الاموال واقامة القواعد والاحلاف العسكرية، ان تجر العديد من الدول الى جو الحرب من جديد .

ففي أوروبا انشأت حلف الناتو وفي آسيا حلف السنتو وحلف السيتو والحلف الاسيوي الباسيفيكي « أسباك » ، وحلف الانزوس (بينها وبين استراليا ونيوزيلاندة)، الى جانب ٤٢ اتفاقية ثنائية اخرى مع دول في آسيا وامريكا اللاتينية وأوروبا(٢).

استلغت امريكا انفرادها بامتلاك القنبلة الذرية لاتباع سياسة ابتزاز دولية ، فأخضعت العديد من الدول بحجة حمايتها وزرعت في أراضيها ٣٤٠٥ قواعد عسكرية بين صغيرة وكبيرة(٢)، وفرضت على هذه الدول نفقات عسكرية باهظة وجرتها الى سياسة الحرب الباردة .

في هذا الجو ابتدعت الولايات المتحدة مشروع مارشال ومبدأ ترومان ومبدأ ايزنهاور وشنت الحرب الكورية وحرب الهند الصينية وتدخلت في اليونان وغواتيمالا والدومينيك وكوبا ولبنان ، وقلبت أنظمة حكم عدة دول في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . وكما يقول ريتشارد بارنت ، احد كبار موظفي الخارجية الامريكية ومدير معهد الدراسات السياسية في واشنطن ، فان الولايات المتحدة كانت منذ الحرب العالمية الثانية تتدخل بهذا الشكل او ذاك في الدول الاجنبية بمعدل مرة واحدة كل ١٨ شهرا .

ورافق هذا تسعير جو محموم ضد القوى الديمقراطية في الداخل عن طريق لجنة